



جامعة دمشق
كلية التربية
قسم التربية الخاصة

فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية الخاصة

إعداد الطالب:

أحمد محمد أحسنه

إشراف الأستاذة الدكتورة:

مهنا زحروق

أستاذ التربية الخاصة

كلية التربية-جامعة دمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② ﴾

﴿ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ ﴾

﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ ﴾ سورة العلق: آية 1-5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكراً وتقديراً

بدايةً يسعدني ويشرفني أن أقدم بخالص الشكر والعرفان لأستاذتي الفاضلة الدكتورّة مها زحلق لتفضلها بالإشراف على هذه الرسالة، ولكل ما قدمته من مساندة لإنجازها، وعلى ما قدمته لي من عون كبير، حيث أغنتها بتوجيهاتها القيمة، ولم تبخل عليّ بجهد أو علم أو وقت لمتابعة تقدم الدراسة، وتقديم النصح والإرشاد وكان لتشجيعها حافظاً كبيراً لتجاوز الصعاب وتقديم الأفضل، فلها مني وافر الشكر والامتنان على تشجيعها ومؤازرتها طوال فترة الدراسة.

وشكري الجزيل لأعضاء لجنة الحكم الأفاضل لتكرمهم بقبول عضوية لجنة الحكم، والذين تفضلوا بتقديم ملاحظاتهم القيمة. مقدراً لهم ما بذلوه من جهد ووقت في قراءة هذه الرسالة وتقييمها. وأسأتذتي الكرام محكمي أدوات الدراسة في كلية التربية، وإلى جميع العاملين في معهد التربية الخاصة للإعاقاة الذهنية بقديسيا في محافظة ريف دمشق على ما قدموه من تسهيلات لأنهي هذه الدراسة فلهم كل الشكر. والشكر بعد الله لمن كان سبباً في وجودي أبي وأمي اللذين تحملا غرّبي، متشوقين لهذه اللحظات. ولا أنس زوجتي وابنتي آية وختام، أسرّتي من تحملت ألم الغربة معي... ولن أنس أن أقدم بالشكر والامتنان إلى إخوتي وأخواتي وأحبائي وأصدقائي لمساندتهم ودعمهم لي. اللهم إن كان ما كتبه حقاً وصواباً فهذا بتوفيقك لي.. فلك الحمد على ذلك، وإن كان هناك قصور، فذلك مني، فاغفر لي جهلي وتقصيري...

(الباحث)

الأظفر

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي

بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ النمل 19 صدق الله العظيم

أهدي هذه الرسالة إلى من أوجب الله عليّ شكرهم

إلى والدي رحمه الله، الذي رحل وما زال يعيش في داخلي، الذي تمنى أن أظفر بأعلى الدرجات العلمية، الذي كان وسيظل نبزاً ينير طريقي، فهو الذي غرس فيّ حبّ العلم والتعلم، وعلمني كيف يكون العطاء، وهو المنبر الذي تلقيت منه أسمى دروس الحياة فكان أعظم منبر. . . وهو النبع الذي ارتويت منه بأعذب القيم وأطهر المبادئ فكان أجود معين. . . وهو السراج الذي أنار لي ظلمة الدروب، والقوة التي أعانتني على مواجهة الخطوب. . . وهو المثل الأعلى، والقُدوة المثلى، والنفس التي أنحني أمامها بكل ود واحترام. . . من علمني أنّ الحياة هدف و أنّ الإنسان مبدأ و أنّ الشجاعة في كلمة الحق. . . من علمني الكفاح والثقة بالنفس. . . من علمني شموخ الشمس قبل قراءة الكتب. . . من زرع في نفسي الإيمان بالله والتفاؤل بالغد أنحني أمام جليل عطائك، طيب الله ثراك، وغفر لك، ورحمك، وأسكنك فسيح جناته. . .

إلى منبع الحب والحنان. . . إلى من كانت دعواتها لي في السر والعلن خير زاد. . . والتي يعجز اللسان عن شكرها. . . صاحبة الفضل الأكبر علي. . . والدتي الحبيبة أطل الله في عمرها. . .

إلى الذين غمروني بحبهم وعطفهم ودعائهم. . . إخوتي وأخواتي. . . حماكم ربي ورعاكم. . .

إلى من شاركني الحياة ومصاعب الغربة. . . رفيقة الدرب. . . زوجتي. . .

إلى أملي في الحياة، ثمرة الفؤاد وبسمة الحياة. . . قرة عيني ومشرق أملي. . . ابنتي آية وختام. . .

إلى جميع الذين وقفوا معي من أجل إنجاز هذه الرسالة. . . جزى الله الجميع خير الجزاء. . .

الفصل الأول

مدخل الدراسة

أولاً - مقدمة الدراسة.

ثانياً - مشكلة الدراسة.

ثالثاً - فرضيات الدراسة.

رابعاً - أهمية الدراسة.

خامساً - أهداف الدراسة.

سادساً - مصطلحات الدراسة.

سابعاً - حدود الدراسة.

أولاً- مقدمة الدراسة:

يُعد ميدان التربية الخاصة أحد الميادين الحديثة نسبياً التي لاقت اهتماماً متزايداً من قبل المختصين والعاملين في مختلف المجالات المهنية الأخرى، وقد شهد تطور هذا الميدان انطلاقةً قويةً ومتسارعةً نتيجةً لعواملٍ ومتغيراتٍ اجتماعيةٍ وثقافيةٍ عديدة، وبينها ما هو إنساني أو أخلاقي أو تشريعي، وجميعها تنادي بضرورة تقديم الخدمات والبرامج التربوية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل الوصول بهم إلى أقصى درجة ممكنة تسمح بها قدراتهم وطاقاتهم أسوةً بأقرانهم من الأطفال العاديين (القيوتي وآخرون، 1995، 14).

وموضوعاتُ الإعاقة هي من الموضوعات التي حازت على اهتمام العلماء والباحثين والدارسين، وقد أكدَّ العديد منهم على أنَّ العناية بالمعوقين تشكل إحدى أهم مؤشرات الحضارة للأمم والشعوب، ولهذا فإن توفير الرعاية اللازمة للمعوقين يُعدُّ بمثابة مبدأ إنساني وحضاري نبيل يؤكد على أهمية حقوق المعوقين التي أجمعت عليها مختلف الشرائع السماوية وجميع الإعلانات العالمية لحقوق الإنسان (عبد اللطيف، 2007، 12).

ونظراً لتعدد مشكلة الإعاقة العقلية سواءً من حيث عواملها ومسبباتها، أو من حيث مظاهرها وما يترتب عليها من عدم قدرة الطفل المعوق عقلياً على تحقيق معدل النضج اللازم في نمو مهاراته العقلية والاجتماعية والحركية وغيرها فإن أساليب الرعاية والعناية لهذه الفئة من الأفراد قد لاقت اهتماماً متزايداً من قبل الباحثين والمتخصصين ولا سيما في الآونة الأخيرة، وبشكل يكاد يتناسب مع ما تتبناه هذه الدول المختلفة من سياسات في المجالات العلاجية والتأهيلية لحالات الإعاقة العقلية بكافة أشكالها كأسلوب وقائي وإنمائي وعلاجي لجوانب القصور المختلفة في شخصيات الأفراد المعوقين عقلياً؛ وذلك من أجل الاستفادة مما تبقى لديهم من قدرات، ومن ثم تحقيق الكفاية الذاتية والاجتماعية والمهنية لهم، والتي تمكنهم من الحياة في المجتمع وتحقيق التوافق مع أفرادهم (بخش، 2002، أ، 2-3).

وقد شهدت العقود الثلاثة الماضية تزايداً سريعاً في كم المعلومات البحثية والطبية التي تساعد على فهم أفضل لمشكلة الإعاقة العقلية، الأمر الذي أدى إلى التطور في هذا المجال بعدة أشكال وبينها امتداد البحث للأسباب وأساليب الوقاية والعلاج والتدريب على المهارات، وتطور أنماط جديدة للرعاية ترتبط بحاجات الشخص المعوق عقلياً، وأصبح الهدف من رعاية الأشخاص المعوقين عقلياً وتعليمهم وتدريبهم زيادة كفاءتهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم من أجل مساعدتهم على الاندماج في المجتمع (خضر والمفتي، 1992، 371-390).

ومن التعريفات المختلفة للإعاقة العقلية التعريف الطبي، والذي يركز على الأسباب المؤدية إلى إصابة المراكز العصبية والتي تحدث قبل أو أثناء الولادة أو بعدها، ويصف الحالة وأعراضها (الروسان، 2010، 14). وهناك التعريف السيكمومتري الذي جاء نتيجة للتطور الواضح في حركة القياس النفسي مع ظهور مقياس ستانفورد بينيه للذكاء في العام (1916)م ومقياس وكسلر للذكاء في العام (1949)م؛ حيث يعتمد هذا التعريف على نسبة الذكاء (Intelligence Quotient, IQ)، وينظر إلى الأفراد الذين تقل نسبة ذكائهم عن (2) انحراف معياري عن متوسط الذكاء أو الذين تبلغ نسبة ذكائهم (75) درجة فما دون بالاعتماد على منحنى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية على أنهم من المعوقين عقلياً (محمد، 2004، 73)، (الروسان، 2010، 19).

وهناك التعريف الاجتماعي الذي يركز على المقاييس الاجتماعية التي تقيس مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنةً بأقرانه من العاديين، ويُعدُّ الفرد معوقاً عقلياً إذا فشل في القيام بالمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه، وقد أكد العديد من الباحثين على مدى الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية كمتغير أساسي في تعريف الإعاقة العقلية (مرسي، 1999، 43-45).

وقد حاولت الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (American Association For Mental Retardation) (AAMR) الجمع بين المعيارين السيكومتري والاجتماعي (الروسان، 2007، 10).

وتشير الدراسات والأبحاث المتعلقة بموضوع السلوك غير التكيفي، إلى أن نسبة حدوثه لدى الأطفال المعوقين عقلياً عالية نسبياً، فقد وجد ماتسون وآخرون (Matson et al., 1984, p.57)، وكذلك كولير وآخرون (Koller, et al, 1983, p. 346)، وماتسون وسميرولندو وبامبرج (Matson, Smiroldo & Bamburg, 1998)، أن نسبة حدوث المشكلات السلوكية بين المعوقين عقلياً تفوق نسبتها لدى العاديين (عبد العزيز، 2008، 3-4)، وأظهرت نتائج دراسة كولير وآخرون (Koller, et al, 1983) أن السلوك العدوانى كان من أكثر المشكلات السلوكية تكراراً لدى الأطفال المعوقين عقلياً (الخطيب، 1988، 3). ويعتبر كلارك ولين (Clark & Lynn, 1985) أن السلوكيات غير التكيفية من أهم الأسباب التي تكمن وراء فشل الأطفال المعوقين عقلياً في التكيف الشخصي والاجتماعي وتحول دون دمجهم في المجتمع (عبد العزيز، 2008، 4).

ووجد ستاينبيك وستاينبيك (Stainback & Stainback, 1982) أن السلوك العدوانى يتصدر قائمة السلوكيات غير التكيفية لدى الأطفال المعوقين عقلياً، وقد أكد الوابلي أن التقديرات المتعلقة بانتشار السلوكيات العدوانية المنكرة بين المعوقين عقلياً بين (8.9) إلى أكثر من (24%) من الحالات بالإضافة إلى أن معدل السلوكيات العدوانية يزداد شيوعاً كلما كان معدل الإعاقة أكثر شدة (الوابلي، 1993، 4). ويوضح الخطيب (2001) أن السلوك العدوانى هو ثاني أكبر المشكلات السلوكية انتشاراً لدى عدد من فئات الإعاقة وخاصة الإعاقة العقلية (الخطيب، 2001، 222)، وهو من أكثر المشكلات شيوعاً في مؤسسات التربية الخاصة (الخطيب، 2010، 364).

ومن الدراسات الأخرى حول معدّل انتشار السلوك العدوانى لدى الأفراد المعوقين عقلياً دراسة تينيج وكوت (Tennej & Koot, 2008, P. 223)، والتي توصلت إلى تصدر العدوان الجسدي المرتبة الأولى مقارنة مع العدوان على الممتلكات وإيذاء الذات، وكان العدوان يحدث بنسبة (71%) لدى عينة الدراسة. وفي دراستهم عن الأسباب المحتملة للسلوك العدوانى فقد وجد كل من تولكنجتون وآخرون (Talkington, et al., 1972) أن السبب في السلوك العدوانى لدى الأطفال المعوقين عقلياً يعود إلى القصور في الاتصال المناسب مع الآخرين (سيد أحمد، 1994، 119). وفي الدراسة التي قام بها غاردنر وموفات (Gardner & Moffat, 1990)، تبين أن (70%) من حالات الإعاقة العقلية يظهر أصحابها مشكلات سلوكية وسوء تكيف في البيئة المحيطة بهم، أو في غرفة الصف (العسرج، 2006، 17)، والمشكلات السلوكية والاجتماعية التي يواجهها المعوقون عقلياً تزيد كثيراً عن تلك التي يواجهها الأطفال العاديين عموماً (korinek & Polloway, 1993, p56).

ويعد سلوك إيذاء الذات والآخرين والأشياء والممتلكات شائعاً لدى الأطفال المعوقين عقلياً، حيث نجدهم يقومون بسلوكيات مؤذية لأنفسهم ولزملائهم ولأشياء الموجودة بمحيطهم.

ويعد السلوك العدواني من بين المشكلات الرئيسية التي تؤثر على عمل المعلم داخل حجرة الصف وتؤدي إلى إهدار الوقت والجهد في معالجته، ويؤثر على طريقة تقديم الخدمات التربوية والتعليمية للمعوقين، كما أنه يعد من أهم الأسباب التي تكمن وراء فشل المعوقين عقلياً في تحقيق التكيف الشخصي والاجتماعي، وفي جعل الطفل شخصاً غير مقبول في البيئة الاجتماعية والتربوية التي يتفاعل معها.

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة في محاولة منها لاستقصاء فاعلية بعض الأساليب العلاجية التي يمكن أن يستخدمها المعلمون والآباء في علاج هذه السلوكيات، والدراسة الحالية تركز على استخدام أسلوب التعزيز الرمزي كأسلوب من أساليب خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم.

ثانياً - مشكلة الدراسة:

يعد السلوك العدواني أحد أهم المشكلات السلوكية التي يواجهها معلم التربية الخاصة داخل حجرة الصف، وقد يجد صعوبة في مواجهته ووضع حلول مناسبة له، وقد يعمد إلى استخدام أساليب تعديل السلوك المختلفة ومنها التعزيز الرمزي.

ومن خلال عمل الباحث في مجال التربية الخاصة، وزياراته المتكررة لعدد من المؤسسات والمراكز الخاصة التي تُعنى بالإعاقة العقلية والأفراد المعوقين عقلياً، والتشاور مع المعلمين والعاملين في هذه المؤسسات، وجد بأن من أكثر المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال المعوقون عقلياً مشكلة السلوك العدواني، والتي قد تصل أحياناً إلى حد الضرب والاعتداء على الآخرين، أو إيذاء الذات. كما وجد بأن السلوك العدواني هو من بين المشكلات الرئيسية التي تعيق عمل المعلم داخل الصف، وبأن هذا السلوك يؤثر على المعوق عقلياً وعلى جوانب شخصيته المختلفة، واستكمالاً للجهود المبذولة في هذا المجال تأتي هذه الدراسة في محاولة منها لخفض السلوك العدواني لدى هذه الفئة من الأطفال وذلك من خلال اقتراح برنامج للتعزيز الرمزي، وبالتحديد فإن مشكلة الدراسة تبلورت من خلال محاولتها الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما مدى فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم؟ ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس السؤالان الفرعيان التاليان:

- ما مدى فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم في الدراسة التتبعية لهذا الأسلوب؟
- هل تختلف فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم باختلاف الجنس (الذكور والإناث)؟

ثالثاً- فرضيات الدراسة:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على قائمة تقدير السلوك العدواني ومجالاتها الفرعية تعزى لاستخدام أسلوب التعزيز الرمزي.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على قائمة تقدير السلوك العدواني ومجالاتها الفرعية في القياسين البعدي والتتبعي (المؤجل) تعزى لاستخدام أسلوب التعزيز الرمزي.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) بين متوسط رتب درجات (الذكور والإناث) في المجموعة التجريبية في القياس البعدي على قائمة تقدير السلوك العدواني ومجالاتها الفرعية تعزى لاستخدام أسلوب التعزيز الرمزي.

رابعاً- أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة الحالية بما يلي:

الأهمية النظرية:

- 1- أهمية أسلوب التعزيز الرمزي كأحد أساليب تعديل السلوك في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً.
- 2- قلة الدراسات التجريبية في الوطن العربي التي تناولت فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض المشكلات السلوكية لدى المعوقين عقلياً بشكل عام ومشكلة السلوك العدواني بشكل خاص، ولهذا تعد هذه الدراسة إضافة علمية حديثة في هذا المجال.
- 3- أهمية موضوع الإعاقة العقلية فهي من أكثر الإعاقات شيوعاً، ويمثل الأطفال ذوو الإعاقة العقلية القابلون للتعلم طاقة لا بد من استثمارها وذلك بتقديم المساعدة اللازمة لهم على كافة الأصعدة.
- 4- التركيز على مشكلة السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم، التي أثبتت معظم الدراسات ارتفاع نسبة انتشارها بين أفراد هذه الفئة.
- 5- إمكانية الاستفادة من برنامج الدراسة الحالية في زيادة معلومات المعلمين في مراكز ومعاهد المعوقين عقلياً، على كيفية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم.

الأهمية التطبيقية:

- 1- إن هذه الدراسة تركز على أسلوب التعزيز الرمزي وهو من أساليب تعديل السلوك المعروفة في ضبط المشكلات السلوكية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 2- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تحديد فاعلية وجدوى أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم.

3- تقدم هذه الدراسة نموذجاً تدريبياً يبين كيفية خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم بالاعتماد على أسلوب التعزيز الرمزي.

4- ما تقدمه هذه الدراسة من توصيات حول دور التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم.

خامساً- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

1- الكشف عن مدى فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم.

2- الكشف عن مدى استمرارية فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم في الدراسة التتبعية لهذا الأسلوب.

3- الكشف عن الفروق (إن كان هناك فروق) في مدى فاعلية أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم بحسب متغير الجنس (الذكورة والأنوثة).

4- التوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تُفيد العاملين في ميدان التربية الخاصة.

5- تزويد العاملين في ميدان التربية بمجموعة من أساليب العلاج لهذه الظاهرة والحد من آثارها.

سادساً- مصطلحات الدراسة:

1- **الإعاقة العقلية (Mental Retardation):** أصدرت الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية أحدث تعريف للإعاقة

العقلية، وتم نشره على موقع الجمعية عام (2008م)، وينص التعريف الجديد على الآتي: " الإعاقة الفكرية هي إعاقة تتصف بانخفاض ملحوظ في كل من الأداء العقلي والسلوك التكيفي اللذين تمثلهما المهارات المفاهيمية والاجتماعية والتكيفية العملية، وهذه الإعاقة تظهر خلال الفترة النمائية وقبل بلوغ الفرد سن الثامنة عشرة من عمره (AAIDD, 2008). وتتمثل المهارات المفاهيمية في: اللغة والقراءة والكتابة، والوقت، والنقود، الأعداد والتوجيه الذاتي. وتشمل المهارات الاجتماعية: العلاقات الاجتماعية، المسؤولية الاجتماعية وتقدير الذات وحل المشكلات الاجتماعية، واتباع التعليمات. أما المهارات العملية فهي: مهارات الحياة اليومية (العناية بالذات)، المهارات المهنية، الرعاية الصحية، السفر والتنقل، السلامة العامة، استخدام النقود، استخدام الهاتف" (الخطيب، 2010، 114).

2- **الأطفال المعوقون عقلياً القابلون للتعلم (Educable Mentally Retarded Children):**

وهم الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، والذين تتراوح نسبة ذكائهم ما بين (50-70) درجة باستخدام أحد مقاييس الذكاء الفردية (مقياس ستانفورد-بينيه)، والمعوقون من هذه الفئة يمكن تدريبهم وتعليمهم من أجل أن يصبحوا مستقلين ومعتمدين على نواتهم، وعادةً ما يتوقف تعليمهم الأكاديمي عند نهاية المرحلة الابتدائية (الأشول، 1987، 305).

ويعرّف الباحث الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم إجرائياً: بأنهم تلك الفئة من الأطفال المعوقين عقلياً ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، والمنتظمون بمعهد التربية الخاصة للإعاقة الذهنية بقديسيا (في محافظة ريف

دمشق)، والذين تتراوح نسبة ذكائهم على مقاييس الذكاء المقننة، ما بين (55-70) درجة، وتتراوح أعمارهم بين (6-12) سنة، والذين تم تصنيفهم (بعد تشخيصهم على أحد مقاييس الذكاء الفردية) من قبل المعهد على أنهم من فئة المعوقين عقلياً القابلين للتعلم، (بعد الرجوع إلى البروفيل النفسي لهم في المعهد)، ويعانون من ارتفاع درجة السلوك العدوانى موضوع الدراسة الحالية، وهؤلاء الأطفال يمكن تعليمهم حتى نهاية المرحلة الابتدائية، ويمكن تدريبهم على مهارات الحياة اليومية وتعليمهم المهارات الاجتماعية ليكونوا مستقلين عن الآخرين؛ وذلك لمساعدتهم على التكيف مع ذواتهم ومع المجتمع.

3-الفاعلية (The effectiveness): يقصد بالفاعلية مدى تحقيق أهداف النظام أو البرنامج (القلا، وناصر، 1996، 317)، أو "القدرة على إحداث تغيير أو عمل شيء" (عبد الرحيم، 2008، 74)، (يوسف، 1993، 73).

ويقصد بها إجرائياً في هذه الدراسة: « أثر البرنامج المستخدم لأسلوب التعزيز الرمزي وجدواه في إحداث التحسن أو التعديل المطلوب لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم، وذلك بخفض السلوك العدوانى لديهم أو الحد منه ».

4-السلوك العدوانى (Aggression Behavior): يعرّف عمارة (2008) السلوك العدوانى بأنه: « كل سلوك يمكن ملاحظته وتحديده وقياسه ويأخذ صوراً وأشكالاً متعددة وهو إما يكون بدنياً أو لفظياً مباشراً أو غير مباشر، وتتوافر فيه صفة الاستمرارية والتكرار ويعبر عنه من خلال انحراف الفرد عن المعايير الاجتماعية السائدة، ويترتب عليه إلحاق الأذى والضرر البدنى أو النفسى أو المادى بالآخرين، وقد يتجه هذا السلوك إلى إلحاق الأذى بالفرد نفسه » (عمارة، 2008، 18).

ويعرّف الباحث السلوك العدوانى إجرائياً بأنه: السلوك المؤدى المتكرر، الذي يصدر عمداً عن الطفل ويعتدي به على نفسه، أو على الآخرين أو على الأشياء والممتلكات ويأخذ الشكل اللفظى أو البدنى أو العدوان الصريح، بهدف إلحاق الأذى والدمار بالذات وبالآخرين وممتلكاتهم، سواءً كان لفظياً بشتم الآخرين ووصفهم بصفات سيئة أو التلطف بالألفاظ البذيئة والجارحة والرديئة، أو كان موجهاً نحو الذات من خلال شد الشعر أو ضرب النفس بهدف التعبير عن الغضب، أو كان بالفعل المؤدى تجاه الآخرين كالضرب أو الركل أو العض أو كان موجهاً باتجاه الأشياء والممتلكات بالضرب والتكسير أو التمزيق أو الإتلاف. وفيه تبدو أفعال الفرد مزعجة وغير مقبولة، ويؤدى إلى إعاقة عملية التعليم في الصف الدراسى، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها كل فرد من الأفراد المعوقين عقلياً القابلين للتعلم (أفراد عينة الدراسة الحالية) على قائمة تقدير السلوك العدوانى.

5-التعزيز الرمزي (Token Reinforcement): مصطلح يشير إلى أحد أساليب تعديل السلوك، ويتمثل بمجموعة من الإجراءات المنظمة التي تشمل توظيف المعززات الرمزية لتحقيق الأهداف المنشودة، والمعززات الرمزية هي نوع من المعززات الإيجابية التي أثبتت فعاليتها في عملية تعديل السلوك، ويتمثل بمجموعة من الأشياء المادية والرموز المكتسبة تراكمياً (قصاصات ورق، كابونات، نجوم، قطع بلاستيكية، فيش، أزرار، نقاط، وغيرها)، والتي يحصل عليها الفرد مباشرةً عند تأديته للسلوك المقبول المراد تقويته، ويتم استبدالها في وقت لاحق

عند إظهار السلوكيات المقبولة (مثل إطاعة الأوامر، تغيير طريقة الاستجابة..)، بمعززات حقيقية مختلفة متنوعة (مثل السماح بممارسة النشاط المفضل، أو الحصول على أي شيء يرغب به ويوجد في جدول المعززات)، (القمش، والمعايطة، 2009، ب، 199-200). وتسمى المعززات الرمزية بالمعززات القابلة للاستبدال، ومن أهم فوائد هذا النوع من المعززات أنه ليس عرضة للإثباع (Satiation) الذي يحدث عند استخدام المعزز بكثرة مما يفقده قيمته التعزيزية (الخطيب، 2001، 33).

ويعرّف الباحث التعزيز الرمزي إجرائياً بأنه: الرموز أو البطاقة أو النجوم أو فيش (مكونة من قطع بلاستيكية) يحصل عليها الطفل المعوق عقلياً القابل للتعليم عندما يظهر تحسناً في سلوكه بعدم القيام بالسلوك العدوانية، والرموز هي أشياء مادية ليس شرطاً فيها أن يكون لها قيمة تعزيزية بذاتها، ولكنها تستخدم كمؤشر، أي مثير يدرك من خلاله الطفل أنه حصل على مكافأة، وكلما ازداد رصيد الطفل من هذه المؤشرات ازدادت القيمة التعزيزية بسبب ما ترمز إليه من مكافأة، ويتم تقديمها مباشرة بعد حدوث السلوك المستهدف من أجل استبدالها فيما بعد بمعززات مادية حقيقية داعمة ومحبة للطفل مثل: قطعة شوكولاتة، بسكويت، علكة، أقلام تلوين، دفتر رسم... الخ، وفق فترات زمنية متقطعة تكون متقاربة وقصيرة في البداية وتتباع وتزيد الفترة الزمنية بالتدرج بعد التقدم في البرنامج وذلك وفق قائمة توضح قيمة كل معزز داعم.

سابعاً - حدود الدراسة:

- 1- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية، وأداة الدراسة (قائمة تقدير السلوك العدواني) وبرنامج التعزيز الرمزي الذي استغرق (8 أسابيع) في العطلة الصيفية من العام الدراسي (2013-2014).
- 2- الحدود المكانية: تم تنفيذ الدراسة التجريبية على عينة من الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم في معهد التربية الخاصة للإعاقة الذهنية بقدسيا في محافظة ريف دمشق والذي تم نقله إلى منطقة باب مصلى مؤقتاً.
- 3- الحدود البشرية: الأطفال المعوقون عقلياً القابلون للتعليم في معهد التربية الخاصة للإعاقة الذهنية بقدسيا؛ في محافظة ريف دمشق، ممن تتراوح أعمارهم بين (6-12) سنة.

ملخص الدراسة باللغة العربية

ملخص الدراسة باللغة العربية

أولاً- مقدمة الدراسة ومشكلتها:

يُعد السلوك العدواني أحد أهم المشكلات السلوكية التي يواجهها معلم التربية الخاصة داخل حجرة الصف، وقد يجد صعوبة في مواجهته ووضع حلول مناسبة له، وقد يعمد إلى استخدام أساليب تعديل السلوك المختلفة ومنها أسلوب التعزيز الرمزي.

ومن خلال عمل الباحث في مجال التربية الخاصة، وزياراته المتكررة لعدد من المؤسسات والمراكز الخاصة التي تُعنى بالإعاقة العقلية والأفراد المعوقين عقلياً، والتشاور مع المعلمين والعاملين في هذه المؤسسات، وجد بأن من أكثر المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال المعوقون عقلياً القابلون للتعلم مشكلة السلوك العدواني، والتي قد تصل أحياناً إلى حد الضرب والاعتداء على الآخرين، أو إيذاء الذات. كما وجد بأن السلوك العدواني هو من بين المشكلات الرئيسية التي تعيق عمل المعلم داخل الصف، وبأن هذا السلوك يؤثر على المعوق عقلياً وعلى جوانب شخصيته المختلفة، واستكمالاً للجهود المبذولة في هذا المجال تأتي هذه الدراسة في محاولة منها لخفض السلوك العدواني لدى هذه الفئة من الأطفال وذلك من خلال اقتراح برنامج للتعزيز الرمزي، وبالتحديد فإن مشكلة الدراسة تبلورت من خلال محاولتها الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما مدى فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم؟

• ويتفرع عن هذا التساؤل السؤالان الفرعيان التاليان:

- ما مدى فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم في الدراسة التتبعية لهذا الأسلوب؟
- هل تختلف فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم باختلاف الجنس (الذكور والإناث)؟

ثانياً- أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- الكشف عن مدى فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم.
- 2- الكشف عن مدى استمرارية فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم في الدراسة التتبعية لهذا الأسلوب.
- 3- الكشف عن الفروق (إن كان هناك فروق) في مدى فاعلية أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم بحسب متغير الجنس (الذكورة والأنوثة).
- 4- التوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تُفيد العاملين في ميدان التربية الخاصة.
- 5- تزويد العاملين في ميدان التربية بمجموعة من أساليب العلاج لهذه الظاهرة والحد من آثارها.

ثالثاً- أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة الحالية بما يلي:

الأهمية النظرية:

- 1- أهمية أسلوب التعزيز الرمزي كأحد أساليب تعديل السلوك في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً.

ملخص الدراسة باللغة العربية

- 2- قلة الدراسات التجريبية في الوطن العربي التي تناولت فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض المشكلات السلوكية لدى المعوقين عقلياً بشكل عام ومشكلة السلوك العدواني بشكل خاص، ولهذا تعد هذه الدراسة إضافة علمية حديثة في هذا المجال.
- 3- أهمية موضوع الإعاقة العقلية فهي من أكثر الإعاقات شيوعاً، ويمثل الأطفال ذوو الإعاقة العقلية القابلون للتعلم طاقة لا بد من استثمارها وذلك بتقديم المساعدة اللازمة لهم على كافة الأصعدة.
- 4- التركيز على مشكلة السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم، التي أثبتت معظم الدراسات ارتفاع نسبة انتشارها بين أفراد هذه الفئة.
- 5- إمكانية الاستفادة من برنامج الدراسة الحالية في زيادة معلومات المعلمين في مراكز المعوقين عقلياً، على كيفية استخدام أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم.

الأهمية التطبيقية:

- 1- إن هذه الدراسة تركز على أسلوب التعزيز الرمزي وهو من أساليب تعديل السلوك المعروفة في ضبط المشكلات السلوكية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 2- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تحديد فاعلية وجدوى أسلوب التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم.
- 3- تقدم هذه الدراسة نموذجاً تدريبياً يبين كيفية خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم بالاعتماد على أسلوب التعزيز الرمزي.
- 4- ما تقدمه هذه الدراسة من توصيات حول دور التعزيز الرمزي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم.

رابعاً- فرضيات الدراسة:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على قائمة تقدير السلوك العدواني ومجالاتها الفرعية تعزى لاستخدام أسلوب التعزيز الرمزي .
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على قائمة تقدير السلوك العدواني ومجالاتها الفرعية في القياسين البعدي والتتبعي (المؤجل) تعزى لاستخدام أسلوب التعزيز الرمزي.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) بين متوسط رتب درجات (الذكور والإناث) في المجموعة التجريبية في القياس البعدي على قائمة تقدير السلوك العدواني ومجالاتها الفرعية تعزى لاستخدام أسلوب التعزيز الرمزي.

خامساً- أدوات الدراسة: تطلب تحقيق أهداف الدراسة استخدام الأدوات التالية:

1. قائمة تقدير السلوك العدواني (إعداد الباحث) وتمّ التحقق من صدقها وثباتها.
2. برنامج التعزيز الرمزي لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم (إعداد الباحث).

سادساً- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (12) طفلاً من الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم الملتحقين بمعهد التربية الخاصة للإعاقة الذهنية بقديسيا، وقد تمّ تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين ومتجانستين، مجموعة تجريبية (6) أطفال، ومجموعة ضابطة (6) أطفال، بعمر (6-12) سنة، وكل مجموعة من المجموعتين التجريبية والضابطة تحتوي على (3) ذكور، و(3) إناث، والذين تم تصنيفهم (بعد تشخيصهم على أحد مقاييس الذكاء الفردية) من قبل المعهد على أنّهم من فئة المعوقين عقلياً القابلين للتعلم، (بعد الرجوع إلى البروفيل النفسي لهم في المعهد)، ويعانون من ارتفاع في درجة السلوك العدواني موضوع الدراسة الحالية.

سابعاً- منهج الدراسة:

تمّ استخدام المنهج التجريبي للتعرف على فاعلية برنامج التعزيز الرمزي كونه متغيراً مستقلاً، من أجل خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم كونه متغيراً تابعاً.

ثامناً- إجراءات تنفيذ الدراسة:

- 1- تحديد العينة من الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم، الذين لديهم سلوكيات عدوانية وفقاً للدرجة المرتفعة التي حصلوا عليها على قائمة تقدير السلوك العدواني.
- 2- تقسيم العينة إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)، في كل منهما (6) أطفال، (3) ذكور، و(3) إناث.
- 3- تطبيق برنامج التعزيز الرمزي على العينة التجريبية فقط لمدة شهرين (ثمانية أسابيع).
- 4- القيام بقياس بعدي وذلك بتطبيق قائمة تقدير السلوك العدواني على أفراد العينتين التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من تطبيق برنامج التعزيز الرمزي من أجل الحصول على النتائج.
- 5- التوقف لمدة شهر ثم القيام بالقياس التتبعي (المؤجل)، وذلك بتطبيق قائمة تقدير السلوك العدواني على أفراد العينة التجريبية فقط.
- 6- استخلاص نتائج الدراسة، وتحليلها ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، وذلك لاختبار الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة.
- 7- تفسير النتائج ومناقشتها، وتقديم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة.

تاسعاً- نتائج الدراسة:

1. **النتيجة الأولى:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على قائمة تقدير السلوك العدواني ومجالاتها الفرعية تعزى لاستخدام أسلوب التعزيز الرمزي لمصلحة المجموعة التجريبية.
2. **النتيجة الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على قائمة تقدير السلوك العدواني ومجالاتها الفرعية في القياسين البعدي والتتبعي (المؤجل)، تعزى لاستخدام أسلوب التعزيز الرمزي، مما يعني أنّ فاعلية البرنامج قد استمرت بعد التوقف ولمدة شهر من الزمن.
3. **النتيجة الثالثة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الذكور ومتوسطات رتب درجات الإناث في المجموعة التجريبية على قائمة تقدير السلوك العدواني ومجالاتها الفرعية في القياس البعدي تعزى لاستخدام أسلوب التعزيز الرمزي.

Summary

First: Introduction of the Study and its Problem:

Aggressive behavior is one of the most important behavioral problems faced by special education teacher in the classroom, may find it difficult to confront him and develop appropriate solutions, it has been baptized to use different methods of modifying behavior, including the symbolic reinforcement method.

Through the work of a researcher in the field of special education, and his visits repeated for a number of institutions and centers that deal with mental disability and individuals mentally disabled, and to consult with teachers and workers in these institutions, it found that of the more behavioral problems experienced by children with mental disabilities Accepters to learn the problem of aggressive behavior, which may sometimes amount to beating and assaulting others, or self-harm. Also it found that aggressive behavior is one of the main problems that hinder the work of the teacher in the classroom, and that this behavior affects the disabled mentally and on the different aspects of his personality, and to complement the efforts made in this area this study comes in an effort to reduce aggressive behavior among this group of children and that through the symbolic proposal to strengthen the program, and in particular the problem of the study crystallized by trying to answer the following main question: What is the effectiveness of the use of symbolic reinforcement to reduce aggressive behavior in children mentally disabled who are the learning style?

- Branching this question following two sub-questions:
- What is the effectiveness of the use of symbolic reinforcement to reduce aggressive behavior in children mentally disabled who are able to learn in style Consecutive study of this method?
- Is the effectiveness of the use of symbolic reinforcement to reduce aggressive behavior in children mentally disabled who are the learning style vary according to sex (male and female)?

Second :The Study Objectives: The current study seeks to achieve the following objectives:

1. disclosure of the effectiveness of the use of symbolic reinforcement to reduce aggressive behavior in children mentally disabled who are the learning style.
2. disclose the extent of continuity of the effectiveness of the use of symbolic reinforcement to reduce aggressive behavior in children mentally disabled who are able to learn in style Consecutive study of this method.
3. The disclosure of the differences (if there is a difference) on the effectiveness of the symbolic reinforcement to reduce aggressive behavior in children mentally

Summary

disabled who are able to learn a method according to the variable gender (masculinity and femininity).

4. arrive at a set of recommendations and proposals that can benefit workers in the field of special education.

5. provide workers in the field of education a range of methods of treatment of this phenomenon and reduce its effects.

Third: The importance of the Study: The present study aims to:

1. disclosure of the effectiveness of the use of symbolic reinforcement to reduce aggressive behavior in children mentally disabled who are the learning style.

2. disclose the extent of continuity of the effectiveness of the use of symbolic reinforcement to reduce aggressive behavior in children mentally disabled who are able to learn in style Consecutive study of this method.

2. The disclosure of the differences (if there is a difference) on the effectiveness of the symbolic reinforcement to reduce aggressive behavior in children mentally disabled who are able to learn a method according to the variable gender (masculinity and femininity).

3. arrive at a set of recommendations and proposals that can benefit workers in the field of special education.

5. provide workers in the field of education a range of methods of treatment of this phenomenon and reduce its effects.

Fourth: The Hypotheses of the Study:

1. There were no statistically significant differences at the level of significance ($\alpha=0,05$) arranged between the average scores of the experimental group and the average grades arranged members of the control group in the dimensional measurement to estimate the list of aggressive behavior and sub-fields due to the use of symbolic reinforcement method.

2. There were no statistically significant differences at the level of significance ($\alpha=0,05$) arranged between the average scores of the experimental group on the list of aggressive behavior estimate sub-fields in the two measurements and dimensional iterative (deferred) attributable to the use of symbolic reinforcement method.

3. There were no statistically significant differences at the level of significance ($\alpha=0,05$) arranged between the average grades (male and female) in the

Summary

experimental group in telemetric estimate on the list of aggressive behavior and sub-fields due to the use of symbolic reinforcement method.

Fifth: Study Tools:

Ask the study to achieve the objectives of the use of the following tools:

1. List estimate of aggressive behavior (prepared by the researcher) were verified validity and reliability.
2. token reinforcement program to reduce aggressive behavior in children mentally disabled who are able to learn (prepared by the researcher).

Sixth: The Sample of the study:

The study sample consisted of 12 children of mentally disabled children who are able to learn enrolled at the Institute of Special Education Disability mental in kodsaiia, it has been divided into two unequal and homogeneous, experimental group (6) children, and a control group (6) children, aged (6-12) years, and each group of experimental and control groups contain (3) males, and (3) females, and those who were classified (after their diagnosis on one individual intelligence standards) by the Institute as of the disabled category mentally consenting to learn, (after returning to profile Psychological Institute in them), and with high degree of aggressive behavior in the subject of the current study.

Seventh: The Method of the study:

Experimental method was used to identify the effectiveness of the token reinforcement program being an independent variable, in order to reduce aggressive behavior in children mentally disabled who are able to learn variable being a follower.

Eighth: Procedures for the implementation of the study:

1. Identify the sample of mentally disabled children who are able to learn, who have aggressive behaviors in accordance with the high degree they obtained a list of aggressive behavior estimate.
2. The sample was divided into two groups (experimental and control group), in each (6) children, (3) males and 3 females.
3. The application of symbolic reinforcement only on the experimental sample program for two months (eight weeks).

Summary

4. do measure the dimensions and applying List estimate of aggressive behavior on the experimental and control samples after the completion of the application of symbolic reinforcement program in order to get the results.
5. Stop for a month and then do the iterative measurement (deferred), and by applying the list of aggressive behavior to estimate only the experimental sample.
6. draw results of the study, analyzed and processed statistically using the spss statistical program, so as to test the hypotheses that came from the study.
7. interpret the results and discuss, and make recommendations and proposals in the light of the results of the study.

Ninth: The Results of the Study:

1. The first result: no statistically significant differences between the mean scores arranged members of the experimental group and averages Order degrees members of the control group in the dimensional measurement to estimate the list of aggressive behavior and sub-fields due to the use of symbolic reinforcement method for the benefit of the experimental group.
2. The second Result: There were no statistically significant differences between the mean ranks degrees members of the experimental group on the list of estimate of aggressive behavior and sub-fields in the two measurements dimensional and iterative (deferred), due to the use of symbolic reinforcement method, which means that the program is effective may after stopping for a month continued from time.
3. The third conclusion: There were no statistically significant differences between the mean scores arranged male and female averages Order degrees in the experimental group on the list of aggressive behavior estimate sub-fields in telemetric attributed to the use of symbolic reinforcement method.